[130] فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن، وقول هذا الشيخ هو قول الملا من أصحاب الملك حيث قالوا: * (أضغاث أحلام) * ومع ذلك فإنا لسنا نثبت الاحكام الدينية من جهة المنامات وإنما نثبت من تأويلها ما جاء الاثر به عن ورثة الانبياء - عليهم السلام -. فاما قولنا في المعجزات فهو كما قال ا تعالى: * (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) * (1). فضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحي إليها في المنام، وضمن المعجز لها لعلمها بما كان قبل كونه. وقال سبحانه في قصة مريم - عليها السلام -: * (فاشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في ا لمهد صبيا * قال إني عبد ا آتاني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) * (2). فكان نطق المسيح - عليه السلام - معجزا لمريم - عليها السلام - إذ كان شاهدا ببراءة ساحتها. وام موسى - عليه السلام - ومريم لم تكونا نبيين ولا مرسلين ولكنهما كانتا من عباد ا الصالحين. فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب ا يصحح الحنبلية. وأما زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على وجوب زيارة رسول ا (ص) حتى رووا من حج ولم يزره متعمدا فقد جفاه (ص) وثلم حجه بذلك الفعل، وقد قال رسول ا (ص): " من سلم علي من عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام ا عليه ورحمته وبركاته " وقال (ص) للحسن - عليه السلام -: " من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنة ".

_____

(1) - القصص / 7. (2) - مريم / 29 - 31 (*).

_____